

معجزة... وقد أكرم الله بها نبيه وجبر قلبه بعد موت عمه أبي طالب الذي كان يحميه، وبعدهما اشتدت عليه الأزمة، وتضاعف عليه الأذى خصوصاً من أهل الطائف الذي رجع منهم بأسوأ حالة.

والذي ضرع إلى ربه بدعواته المشهورة قد أكرمه الله بهذه المعجزة المسلية الجابرة لكسر قلبه والمقوية لمعنويته، ومن حكمها أن أراه الآيات الكبرى، وزود بصيرته بما لم يكن يعرفه ومن حكمها ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

ليهلك الأشقياء المبادرون بتكذيبها وبالاستهزاء به ويحيا من حي عن بينة وعلى رأسهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي لما سأله أبو جهل طاغية الكفر قال له: إن صاحبك يقول: كذا وكذا أمصدقه، قال: نعم، هو الصادق وأنا مصدق له في جميع ما يقول، و... يكرر أنه مصدق له ومن ذلك سمي الصديق رضي الله عنه.

لقد قص الرسول ﷺ على قريش قصة الإسراء وأن جبريل أركبه البراق حتى وصل المسجد الأقصى وقد استفهموه عن صفته وأبوابه فصوره له مائلاً بين عينيه في عالم الأثير ووصفه لهم بأدق وصف ولكن شدة عناده للكفر تأبى عليهم القبول والتصديق.

وإلا فقد سأله عن غير لهم في الطريق فقال: «إنها مقبلَةٌ عليكم قريبةٌ منكم ستجيئكم بعد ثالث ليالٍ يقدمها جمل...»، لم ينكر الإسراء لثبوتها في القرآن ولكنه أنكر المعراج لأنه لم يدر ذكره إلا في السنة وبعضهم اشتبه عليه ما

أخرجه ابن كثير وغيره من روايات غير صحيحة فيه، فأوا فيها اختلاف يشبه التناقض فأشكل عليهم الأمر وكل هذا من شكٍ وتشكيك مترددٍ في قولهم الذين ينكرون المعراج لا يزالون في ريبهم يترددون.

ولو التفتوا إلى قدرة الله العظيمة وأن الله لا يعجزه من شيءٍ في السموات ولا في الأرض لن ينكروا المعراج الله - سبحانه - بعزته وقدرته وعظيم حكمته ألهم المخلوق الضعيف من بني الإنسان أن يصنع المعارج، تعرج بالشخص إلى مئات الطبقات في أمريكا وغيرها وهو بشرٌ - ضعيف يتصرف في الماديات التي سخرها الله له، فكيف بالخالق العلم الخالق البارئ المصور فاطر السموات والأرض، الخالق البارئ الذي يخلق كل شيء من العدم؟!.

يحدث أكبر شيء وأعظم شيء من لا شيء فهو بارئ فاطر السموات والأرض! بخلاف البشر المخلوق فإنه مهما أبدع في الصنعة وأبدع في الاختراع فإنه يتصرف في الماديات التي سخرها الله له من أن أنواع الحديد ومشتقات الحديد وأنواع ما يخرج من النفط والبتروول وما يترتب منهما فيجعل هذا محرّكاً لهذا، وهذا مكيفاً لهذا، وهذا دافعاً لهذا، وهذا يتكيف بهذا. . . ما طبع الله على تلك المواد من الطبائع.

فهو متصرفٌ في مخلوقات الله. . . لا إله إلا هو الذي أقدر البشر الضعيف على صنع المعارج التي تعرج بالبشر. مئات الطوابق. . . على أن يصعد بنبيه إلى السماوات أو فوقها إلى ما يشاء هو - سبحانه وتعالى -.

فقضية المعراج ليست بالقضية المشكلة ولا المستصعبة إلا في نظر من
أشربوا في قلوبهم الإلحاد أو تأثروا بالغربيين أو تأثروا بالمستشرقين من الغربيين
الذين ينكرون المعجزات ويشركون بها وخصوصًا معجزات النبي ﷺ.
ولو كان المعراج من خصائص عيسى لكان لهم شأنٌ فيه عظيم ولا ما
شكوا ولا شككوا ولا ما قالوا فيه ذرةً مما قالوه في معراج النبي ﷺ.
المخدوعون المخدولون المنهزمون هزيمةً عقليةً يجارون الكفر الفجرة من
المستشرقين ملاحدة اليهود والنصارى ك... وجوستاف لابون، وغيرهم من
طواغيت المستشرقين الذين يشككون في مسألة المعراج وتملي لهم شياطينهم أنه
لم يرد في القرآن وأن ما يرد في القرآن يجوز تكذيبه أو الشك فيه وهذا من
هزيمتهم العقلية وعدم اعتزازهم بمعجزات المصطفى ﷺ ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ
مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١١].

إن من فوائد هذه المعجزة أن الله أرى نبيه شيئًا كثيرًا أراه إخوانه الأنبياء
كلُّ على درجاتهم، وصلى بهم أولًا في القدس، المسجد الذي بارك الله حوله،
والذي هو من الأرض المقدسة التي حدودها ما بين النيل والفرات.
ثم عرج به وأراه الآيات الكبرى إلى سدرة المنتهى وتجاوزها، والتقوى
ببعض إخوانه الأنبياء كلُّ على حسب درجاته منهم من التقى به في السماء
الثانية ومنهم من هو في الثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، وهكذا ﷺ رأى
من آيات ربه الكبرى، كما نص الله على ذلك في سورة النجم بقوله سبحانه:

﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ. وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ [النجم: ١٧-١٨]،
 وأنه ﴿ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا
 أَوْحَى ﴾ [النجم: ٨-١٠]، وللمعراج آثارٌ عظيمة في أمة محمد ﷺ فإن الله العلم
 الحكيم لما أكرم نبيه بالمعراج الحسي أكرم أمة نبيه بمعراج معنوية.

بمعارج معنوية يعيشون فيها طيلة حياتهم الإيمانية وهي الصلاة التي
 فرضها من فوق سبع سموات وجعلها بمثابة وجباتٍ من الغناء الروحي
 وجرعاتٍ من الدواء الشافي وجعل فيها معارج روحية لقلوب المؤمنين الذين
 هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم في
 صلاتهم خاشعون يقفون فيها وقفاتٍ محترمة يستشعرون بها عظمة الخلاق
 العظيم مالك الملك الذي هم واقفون بين يديه تكون وقفة أحدهم في صلاته
 أخشع وأخضع من وقفته أمام سلطانٍ من سلاطين الدنيا.

هذا المصلي الذي تكون صلاته على هذه الحال يحصل منها على المعارج
 الروحية المتجددة كل يومٍ خمس مرات فتنهاه تلك الصلاة عن الفحشاء
 والمنكر، وتزوده بقوةٍ روحيةٍ معنوية. . . تجعله لا يخشي. من كثرة أعدائه ومن
 فتك سلاحهم جازماً أن السلاح مهما قوى فتكه لا يقتل إلا من دنا أجله،
 وواثقاً بوعده الله أشد مما يثق مما هو ماسكٌ بيده.

فهو واثقٌ بوعده الله م نصره وإعزازه وتمكينه ونصره. الرعب في قلوب
 أعدائه، فيحصل بذلك على الصبر والمصابرة والثبات ويكون في معية الله، فإن

الله مع المتقين مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وإن الله سبحانه مع الصابرين.

هكذا بعض ثمرات الصلاة التي يكتسبها المصلي الصادق الخاشع لأنها معارج روحية عظيمة قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ- جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ١٩-٢٣].

لا يصلون فرض ويتركون فرد، لا يصلون المغرب والعشاء ويتركون الهجر، كأن للفجر رباً غير رب المغرب والعشاء، مصيبتنا مصيبة لم نعرف قدر الصلاة لم نعطي هذه المعارج الروحية حقها، ولو رعينها حق رعايتها لانتفعنا بها، ولا ما غلبنا أعدائنا ولا استسلمنا لأحد منهم ولا اتكلنا على أحد منهم ولا استنصرنا بأحد منهم.

فالسلف الصالح الذي انتفعوا بالصلاة والذين أقاموها حق إقامتها، وحصلوا فيها على المعارف الروحية، غلبوا أغلب الدول في أقصر- وقت، لم يستعينوا بحرب دولة على دولة، ولم يهادنوا دولة للتفرغ لحرب دولة، بل حققوا استعانتهم بالله وصدقوا في ضراعتهم مع الله بقولهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

أما خلف السوء وخصوصاً عروبة هذا الزمان ممن أضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وأقاموا حكماً علمانياً كافراً فإنهم محرومون من الشجاعة

الصحيحة من القوة المعنوية الصحيحة وحظهم الخذلان والخسران حظهم الرعب الذي به يتخاذلون ويقبعون شعوبهم ويتعللون طاغوت من أكبر طاغوتهم يقول: ما في... جوية إسرائيل ومن وراء إسرائيل مش إسرائيل وحدها، إسرائيل ومن وراء إسرائيل، ويجد... يصفقون له.

هذا الطاغوت لم يعرف إلا مخلوقاً وراء إسرائيل دولة كافرة كتب الله عليها الذلة، ووعد أنه سيلقي في قلوب جنودها الرعب إذا قابلها المؤمنون الصادقون ولكنه طاغوت ملحد لا يؤمن بالله ولا يثق بوعد الله، ولا يستعين بالله ولا يؤمن بالقوة الروحية ولا يؤمن إلا بالقوة المادية وهكذا جميع إخوانه من الطواغيت الذين يتعللون بأن الدول لا تباع عليهم إلا أسلحة دفاعية ولا تعطيه أسلحة هجومية وغير ذلك من التعليلات الكاذبة التي يخادعون بها أنفسهم ويخدعون بها شعوبهم.

ولو رزقوا حظوظاً من المعارج الروحية لتغيرت أحوالهم ولكنهم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وعبدوا المادة وشاقوا الله ورسوله وكانوا من المحادين لله ورسوله.

وهذه المعارج الروحية لعظيم أهميتها شرعها الله من فوق سبع سموات ليست كسائر أركان الإسلام وشعب الإيمان، وقال ﷺ: «خمس صلوات الله فرضهن الله على عباده في اليوم والليلة فمن حافظ عليهن كن له ستراً وحجاباً

من النار ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له سترًا ولا نورًا ولا حجابًا وحشر- يوم
القيامة مع فرعون ومع هامان ومع قارون وأبي بن خلف».

وحكمة الله في ذلك حكمةٌ بالغةٌ لأنه لا ينشغل أحدٌ عن الصلاة إلا
اغترارًا بملكه وسلطانه ورئاسته وزعامته وهذا يحشره الله مع فرعون طاغوت
مصر القديم، أو يكون منشغلاً عن الصلاة بوزارته ووظيفته المتقاعد ومراتبه
وألقاب وظيفته وخدماته فهذه يحشره الله مع هامان أو يكون منشغلاً عن
الصلاة مغترًا بأمواله وخزائنه وعقارات ورصيداته في البنوك فهذا يحشره الله
مع قارون.

أو يكون منشغلاً عن الصلاة بصفقاته التجارية مغرورًا بأرباحه العاجلة
فهذا يحشره الله مع أبي بن خلف تاجر قريش.

هذا وعن السؤال عن الاحتفال بالإسراء فهي بدعة وقد استغلها
الطواغيت والدجاجلة، استغلها من لا يؤمن بالله ولا برسوله ولا بوحيه ولا
يعترف بالإسراء والمعراج في قرارة نفسه، ولكنه يخادع الله والذين آمنوا يخادع
شعبه، ويعمل على كسب شباب شعبه بتلك الاحتفالات كأنه عنده شيءٌ من
الروح الدينية وكأنه يعبأ بالإسراء ويحترمه ويحترم من أسري به.

فظواغيت الدول القومية في مصر، وسوريا، ولبنان، والعراق، والأردن،
وغيرهم من المغرب، وتونس، والجزائر وغيره من دول الشرق الأقصى-

العلمانية، كلهم يستغلون خداع الشعوب ويحتفلون بيوم المولد النبوي وبالمعراج النبوي والإسراء خداعاً لشعوبهم.

وهذا له أصلٌ قديم وإنما هذا الأصل ليس احتفالاً رسمياً وعيداً يكون فيه عطلة، بل يقرأ فيه في كتبٍ مبتدعة بترانيم متكلفة ويأخذ القارئ على ذلك من الأموال ما الله به عليم، ويكون موسمًا استغلالياً للدجاجلة منذ قرون لكن هؤلاء الزعماء الطواغيت الدجاجلة استغلوه استغلالاً رسمياً فجعلوا له عطلةً رسميةً في السنة خداعاً للشعوب ومكرًا بشبابها.

وكم خدع حزب البعث من شباب المسلمين الذين انخرطوا في سلوكهم بسبب الاحتفال بالمولد بالإسراء والمعراج وبما يلقونه من مدح النبي والإشادة بالرسالة الخالدة وهم لا يعرفون مقصودهم من الرسالة الخالدة أنها العلمانية وأنها الاشتراكية يحسبون الرسالة الخالدة هي حقيقة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، حتى إذا دخلوا في الشرك وانخدعوا يندم بعضهم حيث لا ينفعه الندم ويغتر بعضهم ويمشي في ركاب الطواغيت.

فهي بدعة من أبشع البدع وأشنعها وزادت تأثيرها على أيدي الدجاجلة الطواغيت، وهي المبتدعات التي لا يجوز الاحتفال بها لا على وجه العموم ولا على وجه الخصوص أبدًا.

ثم إن الناس ابتدعوا بدعًا كثيرة في رجب فبعضهم يفرد رجب بالصوم وهذا بدعة نص عليه العلماء، نص العلماء على أن أفراد رجب من بين الشهور

بالصوم بدعة، وإفراد بعض أيامٍ منه بدعة ما لم يكن له عادة يفعلها في كل شهر، وأما الذي ليس له عادة يفعلها في كل شهر فمكروه له أن يخص رجب بصيام كله أو صيام بعضه أو صيام جمعه أو نحو ذلك.

وكذلك العمرة في رجب أولعوا بها وكثر من يعتمر في رجب في هذه السنين الأخيرة وهذه بدعةٌ تجددت على يد شنقيطي زار الكويت وروج أن النبي ﷺ اعتمر في رجب، فاتخذ العمرة في رجب بديلاً من عمرة رمضان.

وأهل السنة في الخليج تأثروا بالشيعة الذين يعتمرون في رجب ولم يرد في رجب نصٌّ على عمرة، ولم يثبت أن النبي ﷺ اعتمر في رجب، وكذلك ابتدعوا صلاة تسمى صلاة داود يصلونها في رجب وهي بدعة لا أصل لها فهي من وحي الشياطين لا من وحي رب العالمين.

ولهم بدعٌ كثيرة لعلي لا أذكرها الآن لأنني جئت فجأة ولم أتذكر إلا بالتذكير الحاصل أن كل شيءٍ يخصه العوام بشهر رجب فهو مبتدع لا أصله ولا يجوز فعله أبداً.

ليكن عند السامعين معلوماً بذلك وليعتبروا بقصة الإسراء العظيمة فإن فيها تذكيراً لهم بقداسة المسجد الثالث المسجد الأقصى. المسجد الذي أضاعه القوميون الوثنيون عروبة حزيران، وما إضاعتهم له إلا بسبب خيانتهم لله حيث رفع الله يده عنهم وسلط عليهم جرذان الخليقة من أراذل اليهود، هذا المسجد الأقصى. الذي يتباكون عليه وبعضهم يزعم عروبة الأقصى، ويطالب

بعروبة الأقصى- لأن ذكر الإسلام يزكم أنفه، لا يقل إسلامية المسجد الأقصى- بل يقول: عروبة المسجد الأقصى.

قاتلكم الله معشر- القوميين أما تعلمون أن المسجد الأقصى- بناه نبي الله سليمان وسليمان من أنبياء بني إسرائيل ومن ملوكهم لم يبنه للعرب ولم يكن من العرب ولم يبنه لليهود ولم يكن من اليهود بل بناه للإسلام وبالإسلام. فلم لا يطالبون بإسلامية الأقصى- ليشاركوا المسلمين في العاطفية الدينية ويحظوا بمساعدة جميع المسلمين؟ لم لا يعملون على إقامة حربٍ دينية إسلامية ضد إسرائيل ويكفروا بعروبة... يكفرون بالعروبة الماسونية اليهودية التي جعلتهم يقيمون فيها حكماً كافراً أكفر من حكم إسرائيل.

يقيمون فيها حكماً كافراً يبيحون فيه ما حرم الله من الخمر والفواحش حالة الرضا، والربا والقمار والمراقص وكل شيء جعلوا الساحة الشمالية المسماة باب العمود من أبواب الأقصى- موعداً للعاشقات التي أرخص القانون الأردني في حالة الرضا.

هكذا العروبة التي تريدونها تنتصر-! المصيبة جهل الناس يريدون أن يفرضوا على الله كفرةً عربياً أفضل من الكفر الإسرائيلي، ويجهلون حكم الكفر الأصلي وحكم كفر الردة، اليهود أو من يسميهم القوميون الوثنيون صهاينة كفرهم كفرةً أصلي لو دفعوا الجزية حقنت دمائهم وحرمت قتلهم أما كفر الردة كفر القوميين فعسى الله أن يبعث حكماً إسلامياً لا يقبل منهم إلا السيف، لا

يقبل منهم الجزية، لا يقبل عروبة حزيران الذين نسبت زعمائهم ورؤسائهم أنفسهم ديوثاً على أعراض شعوبهم بإباحة الفواحش حالة الرضا تشرع الأنظمة الديوثية المعفية للزناة من إقامة حدود الله.

ويتباكون في إذاعتهم على الأقصى- خداعاً للشعوب، وينادون بعروبة الأقصى ويهللون بإحراق إسرائيل جزءاً منه وينسون أو يتناسون أن جريمتهم على العقديّة الإسلاميّة أفظع من إحراق الأقصى وإحراق كل المساجد.

فتنتهم لشباب الأمة عن الدين الإسلامي وإفسادهم لأخلاق شباب الأمة أعظم جريمة من إحراق الأقصى- وإحراق جميع المساجد، ولكن أين الذين يميزون إلى متى هذا الجهل فيكم يا عرب؟ إلى متى تعلق على أذقانكم الدجاجلة والطواغيت ومن اصطاح معهم ومن اصطاح منهم مع إسرائيل سمته الدول الأخرى خائناً؟!.

وكلهم قد خانوا الله من قبل، خيانتهم لله أعظم من صلحهم مع إسرائيل خيانتهم لله برفض شريعته والتطاول على سلطانه والاستهزاء بدينه وحدوده أشد جريمة من الصلح مع إسرائيل، الصلح مع إسرائيل حدث أصغر ليس بشيء بجانب كفرهم بالله، بجانب تطاولهم على سلطان الله، بجانب رفضهم لإلوهية الله، وعدم اعترافهم بأنه رب الناس ملك الناس إله الناس.

إن الله رب الناس ملك الناس إله الناس على رغم أنف كل العروبة والقوميين الوثنيين أفراخ الماسونية وتلاميذ الاستعمار، لكن بلينا بجهلة... إذا

قيل: عرب، إذا قيل: عرب وإسرائيل... على الله كفرًا عربيًا كأنه أفضل من الكفر الإسرائيلي! والكفر على الأقل ملّة واحدة.

يجب علينا أن نتبّه وأن يكون عندنا وعيًا دينيًا وأن نعرف إسلامية الأقصى وإسلامية فلسطين وغيرها من جميع البلاد التي فتحها أسلافنا بدمهم الغالي وجهادهم المقدس، فكلها بلادٌ إسلامية لا عربية، وكلها يجب استرجاعها باسم الإسلام ويجب ندب جميع المسلمين إلى طرد هذه الشرذمة لتقوم حربًا دينية لا قبل للدول جميعها بها.

ولكن لما كانت الدول الماكرة تعرف ذلك كونت القوميات الفاجرة القوميات التي تنقض ميثاق الله الإسلامي الذي يربط بين المشرقي والمغربي والعربي والأعجمي والأسود والأبيض وقطعت ما أمر الله أن يوصل بين المسلمين وجعلت القوميين لا يبالون بالمذابح الإسلامية في قبرص ولا في الفلبين و في بروما ولا في بلاد أفريقيا وغيرها.

لا يبالون إلا لو يقتل عربيٌّ ملحدٌ فاجر صاحوا وقالوا: إسرائيل عملت وقتلت أما ما يجري على المسلمين في ربوع الأرض فلا يقيمون له وزنًا ولا تتحرك لهم شفقة، فإلى متى هذا الجهل بنا؟ إلى متى عدم الوحي؟ إلى متى نبقى في تصورٍ فاسد؟ إلى متى نبقى مخدوعين بالدعايات القومية في إذاعاتهم...؟.

يسكرون نصارى لبنان لأنهم إخوانهم في العروبة مخازيم التي لا تحصى- هتكهم بمحارم المسلمين ودوسهم لأطفالهم بالنعال حتى قتلوهم قتل

الجرذان، وإفنائهم لرجال المسلمين في تل الزعتر وغيره، كل هذا يتناساه القوميون ولا تجدون له ذكرها في الصحف القومية عندهم، أو صحيفة الرياض الوثنية تعتذر عنهم، وتعزم أن هذا من أحابيل إسرائيل.

وتنسى وتنسى- قومه أن زعماء النصارى يظهرون في شاشة التليفزيون الإسرائيلي كل ليلة في وقت الفتن، فهم المتعاونون مع إسرائيل لإعدام المسلمين عامة والفلسطينيين خاصة، ومع ذلك فالنصارى إخوانهم في العروبة، ومع ذلك يدرس شبابنا فقرةً ملعونةً أنا عربيُّ عربيُّ أحب كل العربي، هذا كفرٌ وردة لمن وعى معناها، من قالها وهو يعرف معناها فهو كافرٌ مرتد خارجٌ عن ملة إبراهيم ودين سيد المرسلين.

كيف أنت عربيُّ تحب كل العربي وأنت تعرف أن في العرب دروز أكفر من اليهود، وأن في العرب يهود وفيهم نصارى وفيهم النصرانية المجوس الفرس، النصرانية فرسٌ ومجوس فرضها علينا الاستعمار عروبتهم وقلب اسمهم من نصيرية إلى علوية ومن أشرار الكفر.

وفي العرب من هو رافضي، وشيوعي، وملحد، ويزيدي، وصابئي، كيف تقول: أنا عربيُّ عربيُّ أحب كل العربي، وكيف لا يسعى العلماء لاستبعاد هذا الكتاب كتاب "المطالعة" من التدريس؟.

وكل هذا. . . والعياذ بالله والله يقول: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ

عَشِيرَتَهُمْ ﴿[المجادلة: ٢٢]، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣].

وقد نص الله في القرآن فيما يقرب من بضع وعشرين آية على كفر من يتولى
الكفرة ويدلي إليهم بالمودة ولو كانوا أقرب قريب.

فإلى متى هذه الجهل بملة إبراهيم وما جاء به سيد المرسلين ﷺ؟ إلى متى
هذا الانخداع والغرور بمن يقيمون حفلات الإسراء والمعراج وهم ديثون على
أعراض شعوبهم بإباحة الفواحش حال الرضا، وإباحة ما حرم الله؟.

وقد أجمعت الأمة على أن من استحل أدنى شيء مما حرم الله كان كافراً
ووجب قتاله، فكيف يجب المصلون من يجب عليهم قتاله والعياذ بالله؟ كل
هذا جهل بعقيدة الإسلام، جهلٌ بحكم ما أنزل الله على رسوله ﷺ.

فلنأخذ من درس الإسراء والمعراج عبراً عظيمة وأنه الله أكرمنا. . .

(انقطع الصوت).

الحسي. معارج روحية للمصلين الصادقين الخاشعين وليحفزنا على حفظ
مقدساتنا وينبهنا على مخالفة أعدائنا وعلى الاعتزاز بسنة نبينا والتمسك بها
والعض عليها بالنواجذ، وليحفزنا ويشحذ هممنا على أخذ وحيه بقوة وعلى
حمل الرسالة المحمدية والدفع في سبيلها إلى الأمام والتضحية بالنفس والنفيس

والغالي والرخيص في سبيلها، فإن محمد مات محمد ﷺ مات ولكن لم تمت رسالته، ولم تنتهي مهمته.

ولم تنقضي أغراض دينه ولم ينتهي مد دينه بل يجب الزحف بمد رسالته إلى الإمام في ربوع الأرض، يجب الزحف بمد سلطان الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بإخلاص وصدق وتضحية وقوة إيمان وثقة بوعد الله جل شأنه.

وحت الاستعانة به والتوكل عليه - سبحانه وتعالى - وإذا عدنا إلى هذا الهدف الرفيع إذا عدنا إلى هذا الهدف الأصيل وهذا المآخذ الأسمى والواجب المقدس إلى عدنا إليه فالله ناصرنا ولا يضرنا من خذلنا من خالفنا بإذن الله وأحب أن أتوقف عند هذا الحد راجياً أن أفتح المجال للإجابة على أسئلتكم المفضلة التي ينشر لها صدري بكل صراحة والله يتولى الصالحين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

الطالب: أيها الإخوة المسلمون باسمكم جميعاً نشكر صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن الدوسري هذا المجهود الطيب ونسأل الله ﷻ أن ينفع به ويفتح عليه وأن يكثر من أمثاله وأن يجازيه عنا وعنكم وعن المسلمين خير الجزاء.

والحقيقة وردت إلينا أسئلة كثيرة بعضها في الموضوع وبعضها خارج الموضوع، وإن شاء الله نرجو أن يسمح الوقت بالإجابة عليها - إن شاء الله -.

السائل: هل يجوز تحريك الإصبع في التشهد ومتى يبدأ ومتى ينتهي أفتونا مأجورين بارك الله فيكم؟.

الشيخ: هذا سؤال فرعي يجب ألا نشغل به، تحريك الإصبع فيه إشارة إلى ذكر الله ﷻ وأن الله في جهة العلو أنه العلي الأعلى، وبعضه المذاهب المنبثقة من الجهمية الأشعرية والماتردية وغيرها ينكروا ذلك، والسبب غرورهم في معنى ذلك يحسبون أن اعتقاد العلو حصراً لله في جهة والله العلي الأعلى الله في جهة الفوق بالنسبة للمخلوقين بلا بالنسبة لذاته العلية، فإن الجهات تكون عنده عدمية.

السائل: يوجد عن زوجي مال وأخشى عليه من السرقة هل يجوز التأمين في البنوك إذا أردت التأمين إلى مدةٍ محدودة؟.

الشيخ: على السائل أن يحرص على البنوك الإسلامية التي لا ترابي ومن أشهرها الآن بنك الراجحي والصانع ونحوهما والبنك الإسلامي في جدة، والبنك الإسلامي في الكويت والخليج، وألا يشجع بنوك الربا بالتأمين عندهم.

السائل: ما رأي فضيلتكم في الصلاة بالأحذية بدون ضرورة خاصة إذا كانت المساجد الآن مفروشة وهل يصلي بصفة مستمرة؟.

الشيخ: الحمد لله رب العالمين الصلاة في النعال سنة من سنن المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى، والله المشرع يعمل ما ينقلب إليه أمر المساجد من

فرش الفرش ومن الزخرفة ولا يزول الحكم بذلك وقد أرشد إلى تفقد النعال عند باب المسجد فيتفقدوها عن نجاسة رطبة ويحكها عن النجاسة اليابسة ويصلي بها، أما إذا كان بها نجاسة رطبة لا يصلي به ولا فرق في ذلك أن يكون المسجد مفروشاً أو غير مفروش، ولا يستقذر النعال إلا الأعاجم ولم يفسحوا في المجتمع الإسلامي اليوم استقذار النعال إلى من ترويج الأعاجم الذين يستقذرون النعال، ويا ليتهم يقصرون أرجلهم إذا مشوا حفاة يا ليتهم يقصرون أسالف أرجلهم بالسكاكين عند دخول المسجد، إن الله عفا عن أسفل النعال وأسفل الثوب كما هو منصوصٌ عليه، ووردت الصلاة في النعال ما يقارب ثلاثين حديثاً.

السائل: امرأة أرادت أن تحج وعند دخول مكة شعرت بالحيض وتمت مناسك الحج فما حكم ذلك؟.

الشيخ: تعمل ما يعملها الحاج إلى الطواف بالبيت لا تطف حتى تطهر، معروف هذا حكمه قد جرى على عائشة وعلى غيرها وهو مشهور في حديث جابر وغيره من أحاديث الحج.

السائل: إذا دخلت المسجد وأدركت جماعة يصلون ودخلت معهم في الصلاة عندما سلمت فإذا الإمام حالق لحيته فهل أعيد الصلاة أم لا؟.

الشيخ: الله المستعان أسأل الله أن يعطينا شعور أكثر من الشعر، حلق اللحية هذه بلية وهزيمة نفسية وتقليدٌ قبيح، والله لو أن الغربيين رجعوا إلى

إعفاء اللحى لن تجد في شبابنا حليقًا، ووالله لو أن طاغوت العروبة الهالك قباح عبد الناصر بن اليهودية الذي ثبت أن أمه يهودية وأنه ناشئ في حي اليهود وثقافته يهودية هذا الطاغوت المحبوب والله لو ظهر علينا في شاشة التلفزيون موفرًا لحيته لن تجد عالمًا أزهريًا يخلق لحيته ولا شابًا مصريًا أو سعوديًّا أو خليجيًّا يخلق لحيته، هي عبادة للطاغوت هي تقليدٌ للدجاجلة هو ولوع بما يفعله الأجانب والعياذ بالله.

السائل: لديه فتاة يتيمة من الأب وفي ولد عمها وهي لا تريده زوجًا فما رأيكم هل يجوز غضبها عليه أم لا علمًا أنه مقطوع وإذا ما تزوج ابنة عمه فإنه مستحيل أن يتزوج فما رأس فضيلتكم في ذلك هل يجوز لإخوتها أن يغضبوها عليه؟.

الشيخ: تعرض هذا السؤال على دار الإفتاء هذا ليس من شئوني ولو أجبته عليه لا يستفيدوا من جوابي، فليذهب إلى دار الإفتاء ليحظى بالجواب الشافي.

السائل: القصة المنسوبة لابن عباس في الإسراء والمعراج هل هي صحيحة النسبة لابن عباس أم لا؟.

الشيخ: الله أعلم بصحة كثيرٍ ممن ينسب إلى ابن عباس.

السائل: عمر باع سيارةً بعشرة آلاف لآخر بقصد أن يستردها منه مرةً ثانية وهذا الآخر عرض سيارته للبيع بعد ذلك فاشتراها عمر بتسع آلاف وأربعمئة

يعني عمر اشتراه منه مرة ثانية بثمن أقل مما باعها له قبل ذلك هذا مفهوم السؤال والله أعلم إن كان صاحبه يقصد هذا أم لا؟.

الشيخ: هذا الشيء راجعٌ إلى النية إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فالعقد الصحيح وإن كان... والله أعلم بقصده...

السائل:... وهل يجوز الصيد... الطير والرمي بالبنادق؟.

الشيخ:... الإحرام... أرض الحرم...

السائل: الحديث الذي يقول: «الدنيا ملعونة ومعلونٌ ما فيها إلا ذكر ما

ولاه»، هل هذا حديث صحيح؟.

الشيخ: هذه حديثٌ مشهور وتلقاه الأمة بالقبول ومعناه صحيح والمقصود منه جعل الدنيا غاية ثم الذي يجعلها وسيلة ومزرعة للأخرة ووسيلة يستعين بها على طاعة الله وحمل رسالته فهي في شأنه غير ملعونة أما الذي يجعلها غاية للتكاثر، والتفاخر، والاستعلاء، والاستغلال، والاستكبار فهذا حكمها في حقه ملعونة.

السائل: ما حكم رفع علم الدولة... وهل هناك راية خاصة بالمسلمين..

؟.

الشيخ:... لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وهذه الراية لا تنكث ولا

يجوز تنكيثها ولا يجوز أن يعلوها رايةٌ أخرى مهما كانت راية أي دولة وأما

الرايات الأخرى بالعبارة بمنشئها وبثقافة أهلها وهم ممن يقاتل في سبيل الشيطان لا يقاتل في سبيل الله فهي رايات شيطانية لا شك فيها.

السائل: هل قراءة البسملة ضرورة في كل ركعة في الصلاة، هل قراءة الفاتحة في صلاة التراويح ضرورة للمأموم أم أن الإمام يتحملها؟.

الشيخ: هذه مسألة فرعية تناولها الفقهاء والمحدثون بالبحث أما مسألة البسملة فقد أوجبها الحنابلة ومن شاركهم في ذلك في الفاتحة، وقالوا: إنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها وإنما هي آية فاصلة بين كل سورة وبعض آية من سورة النمل، وأما قراءة الفاتحة في التراويح فمن قدر على قراءتها فهو أفضل وإذا كان لا يقدر باستعجال الإمام فالإمام يتحملها عنه في قول بعض العلماء والله أعلم.

السائل: ما هو حد تولى الكفار وما هو خطر ثورة إيران على الإسلام؟.

الشيخ: حد تولى الكفار معروف لأنه مخرج عن الملة وقد قلت في صلب المحاضرة أنه ورد في المنع عنه بضع وعشرون آية.

أولها قوله: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [المتحنة: ١٣]، وأواسطها معلومة قرأت عليكم بعضها.

ومولاة الكفار أمرٌ خطير ولكن من المؤسف هناك من يوجهه باسم التقارب الديني وباسم التكتل الوطني وباسم مكافحة الطائفية كما يتعلل بذلك القوميون الوثنيون والله أعلم وأحكم، لو علم الله أنه يحصل تقاربٌ ديني بين الخلافات العقائدية لما حرمه، لكن لا يمكن التقارب الديني أبداً وهي يطابق معوجٌ بمعتمدل؟!.

لا يطابق بين دين التوحيد ودين الشرك والإلحاد الثلاثي أبداً ولا يمكن أن تصفوا فرقة لفرقة ولا أن تتعاون حتى في شعورٍ وطني أو تكتل ضد الاستعمار، لقد خابت هذه الوسائل وخاننا النصارى في كل واقعة، ولن تجدي التربية القومية إلا في ترسيب أبناء المسلمين فقط وأما النصارى فبقوا حالتهم يحملون من الحقد والبغض والضراوة بدم المسلمين ضراوةً لا تتصور.

السائل: هل معركة الأفغانيين مع الشيوعية أشد ضراوةً من معركتنا هنا مع الباطل، وكيف نوعي الناس بخطر معركتنا في الداخل؟.

الشيخ: الحمد لله رب العالمين معركة مسلمي الأفغان مع دولتهم الشيوعية تعتبر معركة إسلامية والمشارك فيها يعتبر مجاهد في سبيل الله إذا لم يخلط نيته باسم قومية أو وطنية أو خدمة وطنية ونحو ذلك من المصلحات التي اكتسبها من الثقافة الاستعمارية.

فإذا كانوا مخلصين دينهم لله ومخلصين مقاصدهم لله ويقاتلون هذه الدولة الكافرة الفاجرة من أجل رفع راية الإسلام وإعادة حكم الإسلام لا من

أجل استعلاء كرسي من يريدونه أو إقامة حكم وطني رأسمالي بدل الحكم الشيوعي وغير ذلك مما هو من رواحب التعليم الاستعمارية.
أقول: إذا صفت نياتهم ومقاصدهم عن ذلك فهم يعتبرون مجاهدون في سبيل الله وإذا لم تصفوا فليسوا مجاهدين في سبيل الله بل في سبيل مادي مخالف للمهادية الشيوعية من مسالك أخرى.

السائل: . . . ؟.

الشيخ: هؤلاء ما بين مبتدع وما بين جامد رعديد خواف يرى المجاملة والمداهنة ويكره إثارة العامة عليه؛ لأن هذا أمر مضي. عليه التمرد ومن أعلن إنكاره وأنه بدعة صاحت عليه طوائف كثيرة فمن هنا ينشأ الجبن والمداهنة في بعض العلماء، على أن أكثرهم ممن أشرب هذه البدعة والعياذ بالله.

السائل: نكرر الشكر لفضيلة الشيخ لهذه اللقاء الطيب ونكتفي بهذا القدر من الأسئلة وأن ختام المسك ومسك الختام فمع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بعد صلاة العشاء مباشرة - إن شاء الله - وشكرًا لكم.

أما بعد فقد سمعنا جميعًا كلمة أختينا الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الدوسري فيما يتعلق من الإسراء والمعراج وما يترتب على هذه المعجزة من الفوائد الكبيرة وما يتعلق بها من جهة بدعة من احتفل بها وما ذكره فضيلته من الفوائد وما يلتحق بذلك مما يتعلق بحكم غير شريعة الله وأحوال غالب الدول العربية والقوميين إلى غير ذلك من هذه الفوائد.

ونسأل الله أن ينفعنا وإياكم جميعاً بما سمعنا ويوفق الجميع لما يرضيه وأن يجزي أخانا فضيلة الشيخ عبد الرحمن عن كلمة الطيبة وعن فوائده الكثيرة جزاءً حسناً وأن يضاعف لنا ولكم وله الأجر.

ويزيدنا وإياكم وإياه علماً نافعاً وتوفيقاً وهدى وأن يمنحنا الجميع الثقة في دينه والثبات عليه، لا شك أن مقام الإسراء والمعراج مقامٌ عظيم وهو من المعجزات العظيمة التي أيد الله بها نبيه ﷺ فالإسراء كما سمعتم هو الإسراء بنبينا محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. وكان ذلك ليلاً وأسرى الله به إلى هناك وجمعه بجماعةٍ من إخوانه الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وصلى بهم... -عليه الصلاة والسلام- وذلك من آيات الله.

ثم رجع في ليلته فكان هذا من الآيات والمعجزات وقد اتضح لصناديد قريش وكبارهم صحة ذلك وأنه هو الحق ولكن حمله كما سمعتم آنفاً حملهم العند، والحقد، والحسد على إنكار ذلك وعلى تكذيبه، قال الله ﷻ: ﴿قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

هم يجحدون ذلك عناداً، وحسداً، وبغياً، وإلا فصناديدهم وأعيانهم كأبي جهل وعتبة بن الربيع، وشيبة بن الربيع، والنضر- بن الحارث وغيرهم يعلمون صحة ما قال ﷺ، وأنه رسول الله حقاً وأنه صادق أمين ﷺ.

ولكن حملهم البغي والحسد كما أن اليهود يعلمون ذلك ولكن حملهم البغي والحسد على التكفير والإنكار، وحملهم أيضًا جبههم العاجلة وإيثارها على الآخرة حتى جرى ما جرى من أعداء الله اليهود ومن أعداء الله كفار قريش، وكذلك المعراج فإن الله جل وعلا عرج بنيه ﷺ من الدنيا من الأرض إلى السماء، وجاز السبع الطباق، السماء الدنيا والتي تليها والتي تليها حتى أجاز السبع كلها.

وصار إلى محلٍ رفيع فوق السماء السابعة يسمع فيه صريف الأقلام ﷺ ورأى... واتصل ورأى ما فيها من أمر الله ﷻ وأوحى إليه هناك وكلمه تكليماً - سبحانه وتعالى - وسمع كلام ربه كما سمع موسى كلام الله ﷻ. ومحمد ﷺ سمع كلام الله ﷻ وأوحى إليه فرض هذه الصلاة وكان هذا من... هذه الصلاة ومن عظم شأنها الله ﷻ فرضها على نبيه ﷺ مباشرة من دون واسطة، وهو في محلٍ رفيعٍ عظيم ما بلغه نبي بل هذا من خصائصه ﷺ أوحى الله إليه وكلمه، والله فرض علينا خمسين صلاة ثم لم يزل نبينا ﷺ يطلب من ربه التخفيف ويسأله التخفيف حتى جعله - سبحانه وتعالى - خمس صلوات.

وكان سبب في ذلك نبي الله موسى - عليه الصلاة والسلام - وجزأه الله عنا خيرًا كان موسى في الطريق نزوله ﷺ فسأله عن ذلك وقال: ماذا فرض ربك عليك؟ فأخبره أن الله قد فرض خمسين صلاة فقال: يا محمد إني عاجت

بن إسرائيل قبلك أشد معالجة وإن أمتك لا تطيق ذلك، فارجع إلى ربك
واسأله التخفيف.

فلم يزل نبينا ﷺ يراجع ربه ويسأل التخفيف ويتردد بين موسى في السماء
السادسة وبين ربنا ﷻ فوق السموات. . . المحل الأعلى - سبحانه وتعالى -
حتى وضع عنا - سبحانه وتعالى - حتى وضع عنا - سبحانه وتعالى - خمساً
وأربعين صلاة، فهي خمس صلواتٍ فقط من حافظة عليها وأداها كتب الله له
أجر خمسين، فهي خمسٌ في العمل وهي خمسون في الأجر إذا حافظ عليها
وأداها، فهذا من نعم الله ﷻ والحسنة بعشر أمثالها.

وفي هذا بيان أنه ﷺ سمع كلام الله والله فرض عليه الصلوات الخمس
مباشرةً فدل ذلك أن مكانة الصلاة وأنها من الفرائض الأهم فرائض التوحيد،
ولهذا كان من تركها كفر كما قال النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة
فمن تركها فقد كفر»، وقال أيضاً ﷺ: «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة»،
رواه مسلم في الصحيح.

وقال أيضاً فيما رواه أبو هريرة بإسنادٍ حسن عند عبد الله بن عمرو بن
العاص - رضي الله تعالى عنهما - أن النبي ﷺ ذكر الصلاة يوماً فقال: «من
حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم
يكن له نور لا برهان ولا نجاة يوم القيامة وحشر. مع فرعون وهامان وقارون
وأبي بن خلف».

وسمعتهم كلام الشيخ عبد الرحمن على هذا الحديث السر في حشر من ضيع الصلاة مع هؤلاء وهو أن الغالب أن مضيعي الصلوات في الغالب إما أن يضيعوا بسبب الرياسة والملك والزعامة فيكون ذلك المضيع شبيهاً بفرعون فيحشر معه يوم القيامة.

وإما أن يضيعها بسبب وزارة والوظيفة وشئون الوزارة والعمل الوظيفي فيحشر- مع هامان وزير فرعون لأنه شابه في الفعل والعمل السيئ، وإما أن يضيعها شغلاً بأموال والشهوات التي... الأموال... الأموال ونحو ذلك ما يكون شبيهاً بقارون ثري بني إسرائيل وتاجر بني إسرائيل الذي حمله حب المال وإيثار المال والكبر والخيلاء على... حتى خسف الله به وبداره الأرض. وإما أن يأخذها ويضيعها بسبب التجارات وبسبب... الأموال وبسبب حسابات الأموال وما أشبه ذلك مما يتعلق بالأموال فيكون شبيهاً بأبي بن خلف تاجر أهل مكة من قريش... فيحشر- معه يوم القيامة نعوذ بالله من ذلك.

فلهذا دلالة على عظم شأن الصلاة أن من ضيعها فقد أضاع دينه ومن ضيعه حشر- مع أعداء الله أعوذ بالله من ذلك ووجب عليها الحذر، ووجب علينا التحذير من تركها والتهاون في فعلها، ومن حفظها فقد حفظ دينه ومن ضيعها... .

وسمعتهم ما يتعلق بإضاعة حكم الله وأن من ادعى الإسلام ونعى الإسلام بكلامه ولكنه خالفه بالأحكام كتحكيم القوانين الوضعية وبعرض الفواحش إلى غير ذلك فقد خلع رقبة الإسلام وعنقه، وضع ذلك ويكون حكمه أشبه باليهود والنصارى أعوذ بالله لأنه مرتد غير الكافر الأصلي.

فاليهود والنصارى وأشباههم من الوثنيين كفاًراً أصليون وهو يدعي الإسلام ثم أتى بناقض من نواقض الإسلام يكون مرتدّاً ويكون أكثر من اليهود والنصارى والعياذ بالله.

وهذا مقامٌ عظيم خطير فينبغي للمؤمن... والحذر من الاغترار بالدعاوى الباطلة والكلام السيئ الذي يظهر بمظهر حسن... والخداع وهو في الحقيقة إنما هو تلبس وليس عن حقيقة ولا عن إيمان ولا عن تصديق ولكنه بالتلبس والخداع للشعوب والأمم.

وهنا أشياء أحب تعليقها من باب الإيضاح ومزيد الفائدة على الكلمة القيمة التي سمعنا منها ما يتعلق بالمسجد الأقصى - فهو ثالث المسجدين العظيمين المسجد الحرام وهو أفضلها وأعظم شأنًا وهو الذي يذهب العباد للحج إليه، وجعل الصلاة فيه بمائة ألف صلاة.

والثاني: المسجد النبوي في المدينة مدينة نبينا محمد ﷺ والثاني في الفضل بعد المسجد الحرام وجاء في الحديث الصحيح ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من... الحرام».

والثالث المسجد الأقصى- وهو... في الفضل والصلاة فيه كما جاء في الحديث بخمسين ألف صلاة فهو ثالث المساجد الثلاثة التي يشد إليها الرحال، كما النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».

ولكن بعض العامة وأشابه العامة يظنون أن الأقصى- حرم وأنه... الحرمين وهذا غلط، ليس بحرم ولكنه مسجد، فلا مانع من قطع الشجر من القرب وما مانع من الصيد هناك وأشبه ذلك ليس برحم ولكنه مسجد مفضل عظيم وهو مسجد إيلاء وهو المسجد الأقصى الذي أسري بالنبي إليه ﷺ.

فينبغي أن يعلم ذلك وكذلك أمرٌ واحد يتعلق به وهو أن أبا ذر ﷺ سأل النبي ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض للعبادة العامة، فقال النبي ﷺ: «هو الكعبة هو بيت الله العتيق هنا في مكة»، فقال: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، كم بينهما؟ قال: «أربعون عامًا»، هذا يدل على أن المسجد الأقصى- وجد بعد بناء الكعبة بأربعين عامًا، بعد... أربعين عامًا- عليه الصلاة والسلام- هكذا جاء في الحديث الصحيح من حديث أبي هريرة فدل ذلك على أنه وجد بعد المسجد الحرام بأربعين عامًا.

والمشهور في التاريخ أن الذي بناه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم حفيد إبراهيم- عليه الصلاة والسلام- وهو يسمى إسرائيل وجد بني إسرائيل هو

الذي بناه أولاً ثم جاء سليمان بعد ذلك بدهور فجدد هذا المسجد الأقصى- وعمره... -عليه الصلاة والسلام-.

وكان سليمان نبياً كريماً وملكاً عظيماً ولقد بني مع النبوة الكريمة ومع الرسالة من الله إليه -عليه الصلاة والسلام- فجدد هذه المسجد وعمره تعميراً عظيماً في دولته وملكه ﷺ.

وهناك أيضاً مواضع أخرى منها ما يتعلق بالعمرة في رجب وقد ذكر لنا فضيلته فوجئت بالبحث والندوة ولم يكن أعد لها ولذلك قد خفي بعض الشيء يتعلق بهذا.

فرجب قد ثبت فيه أن عمر كان يعتمر في رجب وذكر الحافظ بن رجب رحمة الله عليه في اللطائف عن أهل السنة عن السلف الصالح أنهم كانوا يعتمروا في رجب هذا هو المعروف عن السلف وعن عمر وجماعة اعتمارهم في رجب.

وثبت في "الصحيحين" لابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «اعتمر النبي **في رجب**»، ولكن عائشة -رضي الله عنها- قالت: إنه وهم ابن عمر في ذلك، وهكذا قال أئمة الحفاظ أن ابن عمر وهم في ذلك وأن عمرة النبي ﷺ كانت في ذي القعدة وهي أربعٌ معروفة.

عمرة الحديبية، وعمرة... في السنة السابعة، عمرة الجعرانة في الثامنة، و عمرة التي مع حجته ﷺ هذه عمره المعروفة وكلها في ذي القعدة، ولكن ابن

عمر - رضي الله عنهما - ثبت عنه ﷺ أنه قال: إنه اعتمر في رجب ولكن الحفاظ من أصحاب النبي ﷺ ذكروا أن عمرته كانت في ذي القعدة وأيد المصنف - رحمه الله - في كتابه . . . ما قالته عائشة وغيرها.

فالحاصل أن رجب لا بأس بالعمرة فيه وليس من بدع كما فعل عمر وجماعة من السلف الصالح فلا بأس بذلك فهي من عمل السلف ولكن فضيلة الشيخ عبد الرحمن كان يعيد العهد عن ذلك.

إذا المعروف أن عمر من الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم وأرضاهم - وقد فعل وكذلك قد فعله جماعة من الصحابة والسلف الصالح، و . . . حديث ابن عمر هذا، وقد يقال: إن ابن عمر حفظ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، ولكن جماعة من الأئمة رجحوا وراية عائشة وجماعة معها على أن . . . كلها كان في رجب ونسأل الله للجميع التوفيق وصلاح النية والعمل، والثبات على الحق إنه سبحانه وتعالى جوادٌ كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

السائل: يستدلون بالعمرة في رجب؟.

الشيخ: إن فعلها لا بأس وإن تركها لا بأس.

الطالب: أثناء ورود الأسئلة اختلطت بعضها ببعض فلم نستطيع أن نميزها عن بعضها وفضيلة الشيخ أجاب على ما تيسر. ووجدت بعض هذه الأسئلة كانت مدسوسة بين بعض الأسئلة.

السائل: امرأة يموت لها أولادٌ كثيرون وجاءها ولدًا ونذرت أن تذبح ناقةً

إن أحيا الله ولده هل يلزمها هذا النذر وهل يجزئ عن الناقة سبعة خرفان؟.

الشيخ: هذا يسأل عن امرأةٍ نذرت لله إن أحيا ولدها أن تذبح ناقةً وتسال

هل يجزئ عن ذلك سبعةً من الغنم.

والجواب: قال النبي ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي.

الله فلا يعصه»، ولا ينبغي... النذر والنبي نهى عن النذر وقال: «لا يأتي بخير

وإنما يستخرج من البخيل وقال: «لا تنذروا فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئاً

وإنما يستخرج من البخيل»، ولكن متى نذر طاعةً وجب عليه الوفاء بها كما قال

النبي ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه»، هذه الذي نذرت إن أحيا الله ولدها

أن تذبح ناقةً عليها أن توفي بها، وتذبح الناقة وتعطيها للفقراء والمساكين وإذا

ذبحت مكانها سبعة من الغنم أجزأها ذلك، ولكن أن قدرت أن توفي بالناقة

أولى إتمامًا للنذر.

الطالب: إن تدفع كفارة يمين؟.

الشيخ: ما بدها كفارة يمين عليها أن توفي بنذرها «من نذر أن يطيع الله

فليطعه».

الطالب: وفي المباح... يخيّر؟.

الشيخ: هذا ما هو مباح.

الطالب: إن لم يفى... يكفره؟.

الشيخ: المباح مثل لو قالت: إن أحيا الله ولدي فله عليّ أن أزور فلان أو أكلم فلان هذا مباح، إن شاءت كلمه وإن شاء كفرت... من قال: لله عليّ أن أذبح كذا أو أتصدق بكذا أو أصلي كذا أو أصوم كذا فهذه من العبادات ووجب عليه الوفاء عند أهل العلم.

بل جميع أهل العلم بما فها... طاعة واجبة في الشرع كالذبح ونحوه.

الطالب:...؟.

الشيخ: كونها تأكل أو ما تأكل هذا... إن نوت في نذرها أو نوى الرجل في نذره إن أكل من نذره فله نيته الأعمال بالنيات أو نوى أنه يجمع جيرانه وأهل بيته ومن حوله من قراباته فله نيته، لو شرط ذلك، قال: أذبح كذا وكذا وأجمع عليه كذا وكذا فله ما قال وما نوى أما إذا كان لا نوى ذلك ولا شرط بنذره فإنه يقسم بين الفقراء كما نص عليه أهل العلم، فإن النذر للفقراء... الكفارات والنذور.

السائل: ما النص... إلى الكافر الذي يريد أن يدخل المسجد وهل يجوز ذلك؟.

الشيخ: إذا كان يدخل المسجد لمصلحة ليتعلم أو يعلم أو يدعى الله فلا بأس، بل ينبغي أن يدخل ويعلم وقد دخل أمامة بن أثال المسجد وربط في المسجد في عهد النبي ﷺ ثم لم يزل النبي يعرض عليه يقول: «ما عند يا

أمامة؟»، فيقول كلامه المشهور: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن... فما زال كذلك حتى هداه الله... فهده الله وأسلم ﷺ.

فالمقصود أن دخول كافر المسجد غير المسجد الحرام غير مكة المكرمة بل بقية المساجد إذا أدخل ليتعلم الدين أو يُعلم الدين لعله الله يهديه إلى الإسلام فلا بأس، أما دخوله للعبث أو لجلوسه بدون حاجة فينبغي منعه من ذلك.

الطالب:...؟.

الشيخ: هذه مصلحة.

السائل: امرأةٌ طلبت طلاقها من زوجها فحلق زوجها إن خرجت من البيت أعطيتك ورقة طلاقك وخرجت وهي وعند والدتها فماذا يفعل الزوج حتى لا يرغب طلاقها لأنه عليها خمسة أطفال؟.

(انقطع الصوت).

الشيخ:... يعلم يوجه بين لها أن السنة التراص والتقراب لكن لا ينبغي لأي أحدٍ بالمحاكاة بل أن يجعل قدمه عند قدمه... ولا يجعل بينها فرجة كما نص.

السائل: الشيخ عبد الرحمن أحال سؤال البنت اليتيمة التي أهلها يريدون أن يغضبونها على الزواج من ابن عمها فهو أحاله طبعاً إلى فضيلة الفتوى.

الشيخ: هذه البنت التي يريد أوليائها أن يغضبوها على الزواج هذا خطأ ولا يجوز، أن يغضب أحد على الزواج لا يجوز لا أب ولا غيره، النبي ﷺ قال:

«لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح السيب حتى تستأذن»، . . . أن تسكت، وقال: «إذنها صماتها»، فليس للأب ولغيره من الأولياء أن يكرهوا البنات على الزواج ولا الأخوات ولا بنات الأخ إلى غير ذلك.

الواجب أن تستشار وأن يبين لها حال الرجل وأن . . . حاله شاب كبير يبين له حاله كأنه تراه، فإذا رضيت بذلك فلا بأس وإن لم ترض فلا تكره ولا تلزم ولا مانع من أن تراه ويراهها فقال النبي ﷺ لمن أراد أن يخاطب «اذهب فانظر إليها»، قال: «اذهب فانظر إليها»، فالنظر إليها من أسباب الوثام ومن أسباب التوفيق، فلا مانع من نظر الخاطب إلى المرأة ليخطبها من غير خلوة ولكن معها غيرهما من أبيها أو أمها أو أخيها ونحو ذلك ولكن يراه وتراه حتى يكون . . . أقرب للقرب بينهما والتوفيق بينهما.

أما إن كانت تجبر البنت يجبرها أبوها أو جدها أو أخوها أو غيرهم لا، لا يجوز، لا يجوز إجبارها مطلقاً، بل لها أن ترفض ولها أن تختار ولو أنها بكر. وذهب بعض أهل العلم أن البكر تجبر، يجبرها أبوها ولكنه قولٌ ضعيف يخالف الأدلة الشرعية يخالف الأحاديث الصحيحة فلا ينبغي الأخذ به.

الطالب: . . . ؟.

الشيخ: . . . يعني . . . النساء كثير.

الطالب: . . . ؟.

الشيخ: . . . الآن من البلاء العظيم ومن أسباب ترك الصلوات وإضاعتهما والواجب أن يمنع أو ينظم، يمنع أو ينظم تنظيمًا يكون أهلًا للصلاة يؤدونها في أوقاتها وإلا . . . ما صد عن ذكر الله وعن الصلاة يمنع، مثل القمار الذي منعه الله وحرمه، فالمقصود أن . . . غيرها من الألعاب وتصعد عن ذكر الله وعن الصلاة يجب أن تمنع إلا أن تكون في أوقات لا يضاع فيها حق الله، فإذا أضيع فيها حق الله كما يفعل الآن في . . . أن يضيع فيها العصر أو المغرب أو جميعًا هذا منكر ولا يجوز البقاء، وعلى الدولة أن تسعى في ذلك بكل قوة حتى يمنع ذلك أو توجد على وجه لا تضاع فيه صلاة.

الشيخ عبد الرحمن: والعجيب إنها من أعظم وصايا المحافل الماسونية.

الشيخ عبد العزيز: لأنها تصد عن الحق . . .

الشيخ عبد الرحمن: تحت المحافل الماسونية بالإكثار من ملاعب الكرة.

الشيخ عبد العزيز: لأنها تصد عن الله والدار الآخرة.

الشيخ عبد الرحمن: حتى قال محفل بلدراج قال: إن في كثرة ملاعب الكرة

مراتع خصيبة لنا، بهذا النص مراتع خصيبة لنا.

الشيخ عبد العزيز: وفق الله الجميع وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى

آله وصحبه.